جامعة عين شمس
كليــة الآداب
قسم الآثـار
شعبة الآثار
اليونانية والرومانية

العناصر المعمارية والفنية وعلاقتهما بطقوس الخدمة اليومية للكنيسة المصرية فى العصر البيزنطى

"دراسة حضارية - أثرية"

رسالة لنيل درجة الماجستير من قسم الآثار
شعبة الآثار اليونانية والرومانية
كلية الآداب - جامعة عين شمس

مقدمة من الباحث
إبراهيم محمد حسن غريب

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور / مصطفى محمد قنديل زايد
أستاذ الآثار اليونانية والرومانية
كلية الآداب – جامعة عين شمس

الدكتورة / نجلاء محمود عزت
مدرس الحضارة اليونانية والرومانية القديمة
كلية الآداب – جامعة عين شمس

2013

جامعة عين شمس
كليــة الآداب

رسالة ماجستير

اسم الباحث : ابراهيم محمد حسن غريب
عنوان الرسالة : العناصر المعماريةوالفنية وعلاقتهما بطقوس الخدمة اليومية للكنيسة المصرية فى العصر البيزنطى "دراسة حضارية - أثرية"

لجنة الإشراف

الاسم : أ. د. / مصطفى محمد قنديل زايد الوظيفة: استاذ الاثار اليونانية والرومانية بالكلية

الاسم: د ./ نجلاء محمود عزت الوظيفة: مدرس الدراسات اليونانية والرومانية بالكلية

تاريخ البحث: / / 20

الدرسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الإجازة

/ / 20

/ / 20

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس كلية

/ / 20

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية 286"

إهـــــداء

شكر وعرفان

يسعدنى وقد أنهيت كتابة هذه الدراسة؛ أن أتقدم (بعد شكر الله تعالى) بأسمى آيات الشكر، وبالغ الامتنان، إلى كل من ساعدن على إنجازها، بدءًا بأستاذى الدكتور : مصطفى زايد؛ فقد كان القدوة الذى تعلمت منه طول فترة الدراسة الجامعية وما بعدها، وهو مثال الأخ الأكبر والصديق والمعلم، وقد كان شرفاً عظيماً لى أن يكون المشرف على هذه الرسالة، فإليه أسمى آيات الاحترام والتقدير، وفقه الله وجزاه عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بوافر الشكر، وعظيم الامتنان، إلى والدكتورة / نجلاء محمود عزت، التى أفادتنى بالكثير فى فترة زمنية قصيرة والتى لولاها لما خرج هذا العمل، ، كما اتوجه بالشكر لاستاذى، الاستاذ الدكتور / ابراهيم جندى، والاستاذ الدكتور/ ممدوح المصرى ، لتفضلهما الكريم بالموافقة على إبداء الرأى فى هذا الدراسة، وأستاذى الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الفتاح سليمان، الذى لم يبخل بعلمة طوال فترة الدراسة الجامعية وما بعدها وأبحاثة التى افدت الكثير فى فهم الكثير عن الحضارة المسيحية فى مصر والعالم القديم، وإن كنت أعتذر إليهم عما ضاقوا به من أوجه القصور؛ فالكمال لله وحده .

Ain Shams University
Faculty Of Arts
Department of Archaeology
Section Of Greco Roman Archaeology

The Relationship Between Art & Architecture Elements And The Sacraments Of Egyptian Church in The Byzantine Period

(Civilizational – Archaeological, Study)

Prepared By

Ibrahim Mohamed Hassan Ghareb

Supervision:

Prof.: Mustafa Mohamed Kandeel Zayed

DR.: Naglaa Mahmoud Ezzat

Cairo
2013

فهرس المحتويات

تقديم..... أ : ذ

الفصل الأول:

المصادر الكنسية والمجمعية فى تحديد قوانين الخدمة اليومية **1: 40**

المسيحية قبل خلقدونيا..... 3: 10

مجمع نيقيا 325م..... 10: 22

مجمع القسطنطينية 381م..... 22: 24

مجمع إفسوس 431م..... 25: 26

مجمع خلقدونيا 451م..... 26: 30

قوانين آباء الكنيسة فى القرون الأولى – قوانين هيبوليتوس 30: 38

قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندرية..... 38: 40

الفصل الثانى:

دراسة أصول طقوس الخدمة اليومية فى الكنيسة المصرية **39: 85**

تمهيد 42: 44

التأثيرات التوراتية (اليهودية)..... 45: 55

التأثيرات الهللينستية..... 55: 72

التأثيرات المصرية القديمة..... 72: 78

التأثيرات الغنوصية..... 78: 81

الطقس النظرى والتنفيذي (الفن الطقسى)..... 82: 84

الفصل الثالث:

دراسة ممارسة طقوس الخدمة اليومية فى الكنيسة المصرية **86: 154**

طقوس الأسرار السبعة والخدمات التقديسية..... 86: 87

سر المعمودية 87: 98

سر الميرون..... 98: 101

سر الشكر "الإفخارستيا 101: 107

سر الاعتراف والتوبة..... 107: 111
سر مسحة المرضى..... 111: 112
سر الزيجة..... 112: 114
سر الكهنوت..... 114: 118
التسابيح اليومية "الليتروجيا" 118: 120
البخور فى الكنيسة المصرية..... 120: 124
تسابيح الكنيسة المصرية في الثلاثة قرون قرون الأولى..... 124: 125
الخدمة اليومية داخل الكنيسة..... 125: 127
تسابيح الأنبياء..... 127: 128
تسابيح الملائكة والقديسين..... 128: 129
تسابيح العذراء مريم "الثيؤتوكس" 129: 135
طقوس الشهداء والقديسين..... 136: 138
الطقوس الجنائزية..... 138: 143
طقوس الأعياد..... 144: 154

الفصل الرابع:

العناصر المعمارية والفنية المستخدمة فى تدعيم طقوس الكنيسة **155: 231**

تقديم 156: 158
الهوية المعمارية القبطية من العشوائية إلى التخطيط المعمارى..... ..... 158: 166
كنيستى دير أبو مينا..... 166: 168
كنيسة دير الأنبا أرميا بسقارة..... 169: 170
كنيسة الأشمونين هيرموبوليس ماجنا..... 171: 172
كنيسة الدير الأحمر..... 172: 174
كنيسة الدير الأبيض..... 174: 176
كنيسة الأنبا باخوميوس..... 176: 177
كنائس أسمنت الخراب..... 177: 183

كنيسة دير أبو متى..... 183: 185
كنيسة العين الجديدة..... 186: 188
كنيسة عين السبيل... ..... 188: 189
المسيحية في الواحة الداخلة..... 189: 191
العمارة الديرية..... 191: 194
دير القديس أبوللو بباويط..... 195: 196
الدير الأبيض..... 197: 198
الدير الأحمر..... 199: 201
العناصر الفنية المستخدمة فى تدعيم الطقوس "التصوير الجدارى" 202: 213
حنايا حضن الأب..... 213: 217
حنايا حضن الأم..... 217: 219
الأدوات المستخدمة فى تدعيم الطقوس..... 219: 228
الملابس الكهنوتية..... 228: 232
الخاتمة..... 233: 243
ملحقات البحث "ملحق قوانين المجامع المسكونية"..... 244: 290
قائمة المصادر والمراجع..... 291: 308
قائمة الأشكال..... 309: 342
الكتالوج..... 343: 428

قائمة الاختصارات

أولاً: اختصارات الدوريات

- ASOR: The American Schools of Oriental Research.
- BACE: Bulletin of Australian Center.
- BIFAO: Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.
- BSAS: Bulletin la Societe d’Archaeolgie copte.
- CCEL: Christian Classics Ethereal Library.
- JR: Journal of Religions.
- JRS: Journal of Roman Studies.
- MIFAO: Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.
- NPNF: Nicene and Post-Nicene Fathers.
- PBSR: Papers of the British school at Rome.

ثانيًا: اختصارات العهد القديم

تك	تكوين	جا	جامعة	عز	عزرا
خر	خروج	نش	نشيد الإنشاد	نح	نحميا
لا	لاويين	اش	اشعيا	اس	أستير
عد	عدد	ار	أرميا	أي	أيوب
تث	تثنية	مرا	مراثي أرميا	مز	مزامير
يش	يشوع	صف	صفنيا	أم	أمثال
قض	قضاة	حج	حجي	عو	عوبديا
را	راعوث	زك	زكريا	يو	يونان
1صم	صموئيل الأول	ملا	ملاخي	مي	ميخا
2صم	صموئيل الثاني	حز	حزقيال	نا	ناحوم
1مل	الملوك الأول	دا	دانيال	حب	حبقوق
2مل	الملوك الثاني	هو	هوشع	عا	عاموس
1أخبار	أخبار الأيام الأول	يؤ	يوئيل	2أخبار	أخبار الأيام الثاني

ثالثًا: اختصارات العهد الجديد

مت	متى	غل	غلاطية	تي	تيطس
مر	مرقس	اف	أفسس	فل	فيلمون
لو	لوقا	في	فيلبي	عب	عبرانيين
يو	يوحنا	كو	كولوسي	يع	يعقوب
اع	أعمال الرسل	1تس	تسالونيكي الأولى	1بط	بطرس الأولى
رو	الرسالة إلى رومية	2تس	تسالونيكي الثانية	2بط	بطرس الثانية
1كو	رسالة كورنثوس الأولى	1تي	تيموثاوس الأولى	يه	يهوذا
2كو	رسالة كورنثوس الثانية	2تي	تيموثاوس الثانية	فل	فليمون
1 يو	رسالة يوحنا الاولى	1بط	بطرس الاولى	عب	عبرانيين
2 يو	رسالة يوحنا الثانية	3 يو	رسالة يوحنا الثالثة	رؤ	الرؤيا
مت	متى	غل	غلاطية	تي	تيطس

مقدمـــــة

مما لا شك فيه أن من ضمن التعريفات الموسعة لمفهوم الدين أنه نظام اجتماعى يتعلق بمجموعة من الإعتقادات النظرية أولاً ثم تحولها إلى إدراك حقيقى من خلال ممارسة طقسية، تحتوى على مجموعة من الرموز الروحانية التى تعبر عن مضمون الأعتقاد ؛ وبالتالى فإن هذا التعريف يؤدى إلى منهجية تكاد تكون ثابتة فى تطور نشأة الأديان واستقرارها من خلال الممارسة العقائدية التى تخضع بدورها إلى محورين أساسيين ، هما الشق النظرى أو التشريعى وتطورهعبر العصور، والشق التطبيقى وهو المتعلق بالطقوس والممارسة العقائدية أو ما يعرف بالخدمة الطقسية اليومية ؛ لذلك فأن تعريف الدين وتطوره من الشق النظر ى إلى التطبيقى يعد من الأمور المهمة فى هذه الدراسة التى تتحدث عن متابعة تطور الطقوس المسيحية فى الكنيسة المصرية خلال العصر البيزنطى فى مصر– من القرن الرابع وحتى دخول المسلمين– وما حدث أولاً للدين والعقيدة من تطورات تخص المذهب المصرى، ثم ما أد ى إلى تغييره وتطويره وابداع هفى الشكل العام للطقوس والممارسة اليومية، وبالتالى فإن إدراكنا المتزن لهذا التطور قد يجذبنا مباشرة نحو إدراك حيز المكان والحدود الطبوغرافية التى تمارس فيها تلك الطقوس وسبل تنفيذها المختلفة.

الهدف من هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على جزء حضارى لم يتم التركيز علية من قبل، وبالتحديد فى الفترة ما بين القرن الرابع الميلادى وحتى القرن السابع الميلادى؛ فكل الدراسات السابقة سواء كانت دينية أو أثرية لم تتطرق إلى هذا الموضوع وهو علاقة طقوس الخدمة اليومية

بالملامح المعمارية للكنيسة المصرية – المقصود بالكنيسة هنا ليس المبنى الكنسى فقط ولكن كنيسة [1] تعنى جماعة المؤمنين أى أن"أى تجمع للصلاة أو تنفيذ طقوس محددة تعنى كنيسة" – ومتابعة الطقس الدينى والذى عرف بالخدمة اليومية هو كل ما ينفذه الخادم "الكاهن" كل على حسب رتبته من صلوات وطقوس وأسرار – بكل متغيراته وتأثيراته المادية والروحانية والاجتماعية فى نوعية العناصر المعمارية والفنية التى تتعامل مع الطقس والمكملة له داخل مكان التعبد سواء فى الكنيسة أو الدير أو مبنى خاص أو قلاية، وتحاول الدراسة كذلك الكشف عن العلاقة التى حدثت بين الطقوس المصرية القبطية وبين العناصر المعمارية والفنية للكنيسة المصرية خلال العصر البيزنطى، أى قبل وبعد مجمع خلقدونية 451 م، الذى انفصلت فيه الكنيسة المصرية عن الكنيسة البيزنطية ، وعدم اعتراف الكنيسة المصرية بقوانين هذا المجمع، واحتفاظها بأراء أباء الكنيسة فى مجمع نيقية 325م، وقانون الإيمان النيقى الذى تمسك به كيرلس Cyrillus Alexandrinus فى مجمع إفسوس الأول 431م، حيث رفض أن تكون هناك طبيعتين للمسيح، يدل ذلك على صرامة المذهب المصرى الذى لا يقبل التغيير أو التجديد ويتقبل فقط طبيعة المسيح الواحدة، وفكره اللاهوتى وقوانينه وحرصه على أن تكون طقوسه وصلواته نابعه من هذا الفكر الدينى ومن طبيعة مجتمه وثقافته.

---

[1] يرجع أصل كلمة كنيسة إلى الكنيس اليهودي الذى استخدم في سنوات الشتات.

[1] إدوارد جيبون ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية و سقوطها ، جـ2، ترجمة محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1997 ، صـ 333- 347 .

تقتصر الدراسات السابقة على، إما الشق الطقسى وتأريخة وكيفية تنفيذه، أو الشق المعمارى والفنى للكنائس المصرية، ومن أهم هذه الأعمال يوجد:

١ -دراسات خاصة بالطقوس وتاريخها وكيفية تنفيذها:

من أهم هذه الدراسات نجد مجموعة الدرة الطقسية للكنسية القبطية من تأليف القس أثناسيوس المقارى، وهى عبارة عن ثلاثة سلاسل الأولى منها تتحدث عن مصادر طقوس الكنيسة والثانية والثالثة عن تنفيذ الطقوس، وبعض الكتابات القديمة مثل اللألئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة للقس يوحنا سلامة، وكتاب مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة للأب سمير خليل اليسوعى، كما توجد أعمال الأب متى المسكين، كل ماسبق يتحدث عن تاريخ أو أصول الطقوس وتنفيذها من القرون الثلاثة الأولى وحتى الفترة الحالية.

٢ -دراسات خاصة بعمارة وفنون الكنيسة:

عن الأعمال التى تناولت الشق المعمارى أو الفنى فهى كثيره جدًا أهمها أعمال P. Grossmann والذى اهتم بالآثار المسيحية فى مصر فى القرون الأولى وله العديد من الأبحاث والإكتشافات وتقارير الحفائر التى أفادت البحث بشده، كما نجد ألفريد بتلر "الكنائس القبطية القديمة"، وسومرز كلارك "الآثار القبطية فى وادى النيل" واللذان تناولا بعض الكنائس المصرية من حيث الشكل المعمارى- وهناك عملان وحيدان اللذان تحدثا عن ارتباط الطقس بالفن، الأول هو Albert Rouet فى كتابه Liturgy and the Arts و الذى يعتبر من أهم الدرسات التى تحدثت